عالمية ، ولكن هذه المرة مع ظهور الفائض الضخم في الرأسمال الاميركي تأجل ظهور الازمة من ١٠ ـ ١٥ سنة الى ٣٠ سنة . وهناك ، ثانيا ، شيء خاص بالنسبة لاوروبا . ثمة تمايز او انسلاخ بين ثلاث تجمعات في العالم الرأسمالي : واحد اوروبي وآخر اميركي وثالث ياباني . وقد وجد الاوروبيون انهم حتى يستطيعوا مقاومة رأسالمال الاميركي الموجود في صناعتهم والسياسة الاميركية، عليهم ان يقيموا السوق الاوروبية المشتركة فيحققوا توحيد الاقتصاد الاوروبي والموقف الاوروبي بمواجهة الاميركي .

س : هذا التحليل يغفل نقطة وهي ان الهيمنة العسكرية ايضاً هي بيد الولايات المتحدة بحكم التطور التاريخي ، وهي القادرة على تولي الجانب الاكبر في سياسة الدفاع العسكري عن المعسكر الرأسمالي ككل ، ويرتبط بهذا دورها في فتح مجالات الهيمنة له في بلدان العالم الثالث . وقد رأينا انه ، برغم الاختلاف ، فإن رأي الولايات المتحدة هو الذي يتغلب بين يدي اي قرار هام لصالح التحالف الغربي بأسره . ولدينا آخر الامثلة : صواريخ بيرشنغ ، اليس هذا صحيحاً ؟

ج : حديثنا يدور عن العلاقات داخل المجموعة الرأسمالية ، لم نتطرق لمشاكل الصراعات العالمية بين المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي .

س : ولكن حاجات المعسكر الرأسمالي الدفاعي ، مثلها مثل حاجاته الاقتصادية ، تحدد جانبا من اسباب الهيمنة الاميركية ،وبروز الدور الاميركي كدور اول فيه . وجهة النظر الاميركية تفرض نفسها آخر الأمر ، وعلى الآخرين ان يتبعوا : ازمة النفط ورفع الاسعار ، حلف الاطلسي وفشل محاولات ديغول في الاستقلال عنه ، العقوبات ضد ايران . وانا اريد ان اكرر سؤالي السياسي المحدد : هذا الذي نشهدُ من التناقضات ، التي لها اسبابها القائمة فعلاً بين مجموعات رؤوس لأموال ، هل يتيح هامشاً واسعاً للاختلاف في وجهات النظر حول المسائل الاستراتيجية الكبرى ؟ لان تحديد مدى هذا الهامش هو الذي يحدد جدوى التوجه الفلسطيني نحو اوروبا الغربية من عدم جدواه ، كما يحدد طبيعته ماهو في تصورك سقف هذا التناقض ؟

ج : قبل ان نصل الى كلمة السقف علينا ان ندرك ان الصراع التاريخي بين القوميات الاوروبية لا يزول في فترة وجيزة . فاوروبا ، مثلاً ، تخشى قيام المانيا المسلحة ولذلك قرروا عدم تسليحها حتى لا تتقدم في مجال التكنولوجيا العسكرية الا ضمن اطار التخطيط الاميركي والاوروبي . الصراع الخفي بين القوميات في اوروبا كان احد اسباب تمزق اوروبا ، وبالتالي قدرة الولايات المتحدة على الاستمرار في اعطاء تعليماتها لها منطلقة من ضخامة الالة العسكرية الاميركية . لكن اوروبا الموحدة التي لا يوجد خلل في العلاقات بين بلدانها ، تستطيع ، اذا اتخذت موقفاً موحداً ، ان تواجه النفوذ الاميركي بحيث لا تعود له نفس فعاليته القائمة الآن . اما الآن فأميركا قادرة على أن تعزل المانيا الغربية عن فرنسا ، وان تجعل الموقف البريطاني في السوق الاوروبية مرتبكاً ؛ قادرة على ارباك الوضع الداخلي في ايطاليا لدرجة فقدت معها ايطاليا فعاليتها واستقلالية حركتها في الساحة الدولية . التمزق الاوروبي هو الذي يجعل من الموقف الاميركي قوياً بهذه الدرجة ، وهذا ليس معناه أنه اذا توحدت اوروبا فسيتطور الموقف الاميركي ، الا انها لن تبقى تابعة للموقف الاميركي .